

الخصائص

وفي السُّوق : الصُّوق وفي سبقت : صبقت وفي سَمَلَق وسَوَيْق : صَمَلَق وصَوَيْق وفي سالغ وساخط : صالح وصاخط وفي سقر صقر وفي مساليخ : مصالح . ومن ذلك قولهم ستَّ أصلها سِدَّس فقرَّـبوا السين من الدال بأن قلبوها تاء فصارت سِدَّت فهذا تقريب لغير ادغام ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال تاء لقربها منها إرادة للإدغام الآن فقالوا سِثَّ . فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام .

ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو شَعِيرٍ وبعِيرٍ ورَغِيرٍ . وسمعت الشجريَّ غير مرَّة يقول : زئير الأسد يريد الزئير . وحَكَى أبو زيد عنهم : الجنَّةُ لمن خاف وعيداً . فأما مغيرة فليس إتباعه لأجل حرف الحلق إنما هو من باب مِنْدُتِن ومن قولهم أنا أجُوَاءُكَ وأُزَيْدُوكَ . والفُرُفُصَاء والسُّلُطَان وهو مُنْدُحْدُر من الجَدَل وحكى سيبويه أيضاً مُنْدُتُن ففيه إذًا ثلاث لغات : مُنْدُتِن وهو الأصل ثم يليه مِنْدُتِن وأقلها مُنْدُتُن . فأما قول من قال : إنَّ مُنْدُتِن من قولهم أنتن ومِنْدُتِن من قولهم نَتُّن الشيء فإن ذلك لُكنة منه .

ومن ذلك أيضاً قولهم (فَعَلَل يَفْعَلَل) مما عينه أو لامه حرف حلقى نحو سأل يسأل وقرأ يقرأ وسَعَر يسعر وقرع يقرع وسَحَل يسحل وسَبَح يَسْبَح . وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لمَّا كان موضعاً منه مخرج الألف التي منها الفتحة